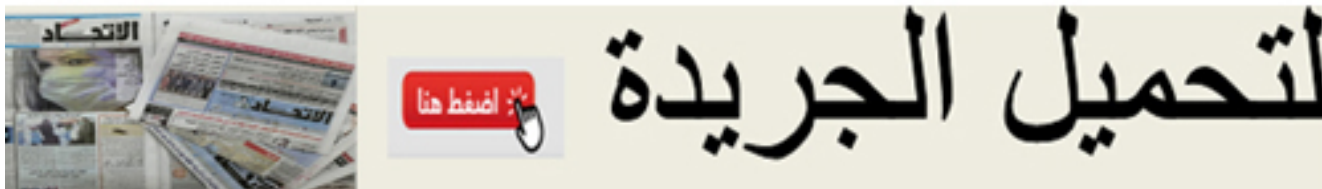


- 
- 
- 
- 
- [Jaridati1@gmail.com](mailto:Jaridati1@gmail.com)



بحث

كلمة البحث...

In...

▼



التاريخ : 25/8/2020 - آخر تحديث : 12:45

Toggle navigation

- 
- [في الواجهة](#)
- [سياسية](#)
  - [وطنية](#)
  - [دولية](#)
  - [تقارير](#)
  - [حزبية](#)
  - [نقابية](#)
- [اجتماعية](#)
  - [نبض المجتمع](#)
  - [الشباب و المرأة](#)
  - [تربوية](#)
  - [صحية](#)
  - [تقارير](#)
  - [رؤى وتجاهات](#)
  - [تحقيقات و إستطلاعات](#)
- [رياضية](#)

- [الرياضة الوطنية](#)
- [الرياضة الدولية](#)
- [ملفات رياضية](#)
- [ثقافية](#)
  - [الملحق الثقافي](#)
  - [ادب وفكر](#)
  - [إصدارات](#)
  - [نصوص](#)
- [فنية](#)
  - [نجوم وفن](#)
  - [سينما](#)
  - [إعلام واتصال](#)
- [حقوقية](#)
  - [عدالة وحقوق](#)
  - [حقوق الإنسان](#)
- [دينية](#)
  - [الشأن الديني](#)
  - [دراسات](#)
- [فسحة](#)
  - [فسحة الصيف](#)
  - [فسحة رمضان](#)
  - [منوعات](#)

**مذكرات الماريشال ليوطي عن المغرب : منعطف دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى سنة 1917-06**



Like 0 Share

أواصل هنا، في هذه الفسحة الجديدة، الخاصة برمضان 1438 (الموافق لسنة 2017)، ترجمة مذكرات الماريشال ليوطي، الخاصة بمهامه في المغرب. بعد أن ترجمت منذ سنتين أجزاء كبيرة منها ممتدة بين سنوات 1912 و 1917. وهي مذكرات هامة جدا، كونها تعطينا كمغاربة، كونها تقدم لنا معلومات دقيقة عن كيف تشكل المغرب الحديث بعد احتلال فرنسا وإسبانيا لبلادنا، إثر توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي مرت عليها الآن 105 من السنوات. وأهمية هذه المذكرات، كامنة، ليس فقط في كونها وثيقة تاريخية، بل أيضا في كونها كتبت من قبل صانع قرار، لم يكن عاديا قط في تاريخ المغرب الحديث، أثناء وبعد صدمة الإستعمار، الماريشال هوبير ليوطي، أول مقيم عام لفرنسا بالمغرب.

لقد جاء إلى المغرب بعد سنوات قضاها في مدغشقر ثم بالجنوب الغربي للجزائر عند منطقة بشار، وبعدها بمدينة وهران بالجزائر، ليمارس مهام المقيم العام بالرباط ل 14 سنة كاملة. وهي أطول فترة قضاها مقيم عام فرنسي بالمغرب. ليس هذا فقط، بل أهميتها التاريخية أنها كانت مرحلة تأسيسية لشكل الإستعمار الفرنسي في إمبراطورية كان لها منطقتها

الدولتي في التاريخ، في كل الشمال الغربي لإفريقيا، هي الإمبراطورية الشريفة المغربية. وأن كل أساسات الدولة الحديثة المغربية قد وضعت في تلك المرحلة، على مستوى إعداد التراب، أو التنظيم المالي، أو القضاء، أو التعليم أو الفلاحة أو المحافظة العقارية أو الجمارك. ومن خلال ما دونه في مذكراته نتتبع بدقة كيف ولدت كل تلك الترسانة التنظيمية للدولة المغربية الحديثة، بلغة صاحبها التي لا تتردد في وصف ذلك بـ «العمل الإستعماري»، المغلف بالدور الحضاري. وهي شهادة فيها الكثير من جوانب الجرأة الأدبية التي تستحق الاحترام. ثم الأساسي، أنه كرجل سياسة كتب شهادته وأرخ للأحداث عبر مذكراته الخاصة، من وجهة نظره، ولم يلد بالصمت، بل كان له حس تأريخي، يتأسس على إدراكه أنه يسجل كلمته للتاريخ

لقد صدرت هذه المذكرات أول ما صدرت سنة 1927، أي سنة واحدة بعد مغادرته المغرب (بقي مقيما عاما بالمغرب من 1912 إلى 1926). ثم أعيد نشرها سنة 1944، في طباعة رابعة، قبل أن يعاد نشرها من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2012، إحياء للذكرى 100 لاختيار الرباط عاصمة للمغرب

لنستمع لصانع من صناع التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كيف يروي قصة الأحداث من وجهة نظره. أو كما قال الزعيم اليساري الفرنسي فرانسوا ميتران عن مذكراته الخاصة هو: «هذه هي الحقيقة من الجهة التي كنت أنظر منها». أي أن للحقيقة دوما جهات أخرى للرؤية والنظر، يكملها عمليا المؤرخون

## الدار البيضاء: 4 يوليوز 1918

كانت سنة 1918، في المغرب، كباقي العالم، سنة صعبة جدا وقاسية. فالحسائر تتراكم، والإكراهات تتعاظم، وتقلص حاجيات الحياة اليومية فاقم من الوضعية بالمغرب بسبب بعد المسافة ومشاكل التواصل، التي ظلت تكبر يوما إثر الآخر. كان علينا دعم قواتنا التي أصبحت مهامها أكثر صعوبة، وكنت تقريبا، خلال هذه السنة، أقضي أغلب أوقاتي في زيارة لهذه الجبهة أو تلك بمختلف مناطق المغرب. ولم أكن أعود إلى الرباط، سوى لمهام مستعجلة طارئة، حيث أحضر لأيام معدودات. وكان علي توجيه كلمات تعبئة وتحسيس في هذه المنطقة أو تلك وليس مهما، في ما أتصور، استعراضها هنا، ضمن هذه المذكرات. لأن ببعضها تكرار، بحكم وحدة الموضوع وتشابه المقاربة والتفاصيل. وسأكتفي هنا، بعرض تلك الكلمات التي تمت في مواعيد مميزة خاصة، أو ذات ارتباط بأحداث [مميزة وخاصة

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب (العالمية الأولى)، منذ سنة وأصبحت مشاركتها فيها متعاظمة مع مرور الوقت. وكان عدد من مواطنيها متواجدين بالمغرب، يهيئون للإحتفال بعيدهم الوطني، من خلال حفل شهد مشاركة الجميع عرفانا لدولتهم بموقفها الجديد من الحرب. فكان لزاما علي أن أتحدث باسم الكل، لأوجه لهم التحية بصفتهم حلفاء لنا. واهتبلتها مناسبة لأطلعهم على رصدنا لأمر صادر عن ألمانيا، كان السبب في تعاظم وحدة صفوفنا، بما فيها في المغرب. وكان لزاما علي، أكثر، أن أحذر الجميع من مخاطر الوقوع في شرك أمل واهم، وإعادة تذكيرهم وتذكير أنفسنا إلى الحاجة لمواصلة الجهد وتقديم التضحيات الواجبة، لأن المواجهة لم تنتهي بعد. وألقيت هذه الكلمة:

إني أرفع نخبي للولايات المتحدة الأمريكية. فجميعنا، هنا، فرنسيين وحلفاء، نستشعر حجم أثر الرضى المتفجر» للإعجاب والإمتنان، من كل القلوب الحاضرة، والذي يسافر قويا صوب الأمى العظيمة هناك في ما وراء المحيط لقد كنت بباريس، منذ 18 شهرا، حين جاءت الأخبار المؤسفة للأحداث التي وقعت في روسيا (القيصرية). فقد علا غبار اليأس سماء الآمال العريضة التي بدأت تتراعى لنا في الأفق. ففي تلك اللحظة، سيقدر رئيس الدولة (في واشنطن)، الذي تتجسد فيه روح ومزاج شعب بكامله، الرئيس ويلسون، وضع السيف على الطاولة. ونستطيع الاعتراف اليوم، أنه على قدر سعادتنا بذلك القرار، على قدر إثارته للأسئلة وعلامات الإستفهام بيننا. لأن أمريكا، لم تكن تظهر كبلد مستعد للحرب. صحيح، أننا لم نكن نشك في قيمة الدعم الذي ستقدمه لنا، صناعاتها وآلياتها، لكن علينا الاعتراف أن الأسلحة والأطر لا تحتل الإرتجال.

هل كانت لها القدرة والوقت لتهيئتهما؟ سيبعثون لنا ربما الآليات، لكن ماذا عن الرجال؟ بالنسبة لمن هم في سني، كانت

ذكرى طفولة بعيدة حاضرة، قللت من أسباب ذلك الشك، وهي ذكرى حرب الانفصال بها. كنا في التاسعة من عمرنا، وأخبار تلك الحرب تغدي خيالنا بتفاصيل بطولات باخرة «المونتور»، التي كانت تتقاطع في ذهننا مع قصص «جول فيرن» (الخيالية والعجائبية) (1). كانت كتبه قد صدرت حديثاً حينها، مثل: «عشرون ألف فرسخ تحت البحار»، «من الأرض إلى القمر»، «الغواصات»، وخوف آبائنا على أن يؤثر ذلك على أدمغتنا الصغيرة، محاولين إقناعنا بمبالغاتها. والحال أن «جول فيرن» هو الذي كان محقاً. لقد تنبأ بكل شيء، ليس فقط ما تحقق خلال الخمسين سنة الماضية من تقدم علمي أثناء مراحل السلم، بل أيضاً ما تحقق بفضلله أثناء زمن الحرب. لقد توقع الكثير لأمرها. والجهد الذي بذل فاق كل التوقعات، فالسفن جابت كل البحار، حاملة إلينا آليات جديدة وفعالة. مثلما تغيرت التقنيات، مما تجاوز تلك وتخطت إدارتنا، وجرف في طريقه كل التقاليد القديمة.

حقاً، كانت الآليات تصل تباعاً، لكن ماذا عن الرجال؟ لأن الحاجة في الواقع هي أكبر للرجال والصدور. لقد كانت الحاجة ماسة إلى تعويض الخصاص الذي خلفه الروس. لقد تلقينا الوعد بحضورهم، لكن هل سيتحقق ذلك فعلاً؟ ذلك كان السؤال. وعدونا كان يعمل على استغلال ذلك، بالتالي كنا ملزمين بالإسراع حتى لا نمح الفرصة التي يريد. لأنه حينها وقعت الهجومات الكبرى، وكبر القلق في صفوفنا لمدة ثلاثة أشهر كاملة. وفي كل الرسائل التي كانت تصلني من فرنسا، كان الأمل المعلن واحداً، هو استمرار المقاومة حتى يصلوا (الأمريكيون)، وأنه علينا الصمود كل الصيف وحتى مقدم الخريف. وحان نحن في شهر يوليو، ومقاومتنا صلبة راسخة، وستبقى. ولقد بصمنا هناك على الجبهة الفرنسية، إلى جانب البلاجكة والبرتغاليين والإنجليز، على مقاومة وصلابة أسطورية. وعلينا هنا تحية دور القوات المغربية، التي تقدمت هناك، هجومنا المضاد. وفي منطقة «البياف» (شمال إيطاليا)، هزم الإيطاليون عدونا.

(يتبع)

هامش:

يقصد هنا السفينة الحربية الأمريكية «المونتور»، التي تعتبر أول سفينة حربية أنهت زمن السفن الشراعية، وفتحت (1) الباب لمشاركة السفن البخارية في الحروب. ولقد استعملت فقط أثناء حرب الانفصال الأمريكية، بين الشمال والجنوب، بين 1861 و 1865. وتميزت بنوعية مدافعها القوية والشديدة البأس حينها، وكذا بقدرتها الأكبر على السرعة في الإبحار وعلى المناورة، اعتباراً لشكل هندستها المساعدة في مواجهة قوة المياه، في مقدمتها.

Like 0      Share

الكاتب : إعداد: لحسن العسبي

بتاريخ : 02/06/2017

أخبار مرتبطة